الخوف في نصوص تشيخوف المسرحية

المدرس الدكتور

عبد اللطيف هاشم علي ألكعبي

كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة

ملخص البحث

يعد الخوف من الغرائز ذات السلطة المؤثرة على سلوك الفرد، ونستطيع القول إن غريزة الخوف ربما كانت عاملا أساسيا من عوامل بناء حضارة وثقافة الإنسان ، علما أن العبادة ظهرت بدافع سلطة الخوف وما تلا ذلك من تطورات فكرية وتأملات في الحياة جسدتها العقائد الدينية التي تمخضت من نسيج القصص والأساطير (الملاحم) العظيمة لأبطال عظماء انصهروا تحت وطأة الخوف من المجهول الذي اتخذ حسب رؤاهم أسماء متعددة ومتنوعة اقترنت مرة بالسماء ومرة بالبيئة. ومن هنا يمكننا القول أن الخوف كغريزة كانت دافعا لإنتاج بعض المنجزات على صعيد الرسم والعمارة والكتابة الأدبية والفلسفية بشكل عام، والتي نتطلع في ثناياها عن خوف الإنسان من مصائر مجهولة. ولا يختلف عن هذا السياق الأدب الروسي برمته الذي كان يعاني من سلطة الإقطاع وهيمنة الكنيسة الكاثوليكية وطغيان القياصرة مما انعكس في آداب الرعيل الأول من الكتاب أمثال (تولستوي ، دستوفسكي ، تور جينيف ، بوشكين).

ويعد الكاتب (انطون تشيخوف) واحد من أهم الكتاب المسرحيين الروس الذين عانوا من إفرازات المجتمع الروسي آنذاك وبث مخاوفه وقلقه عبر شخصياته المسرحية في مسرحيات (الخال فانيا) و (الشقيقات الثلاث) و (طائر البحر) وغيرها من المسرحيات القصيرة ذات الفصل الواحد التي عبرت عن خوفها من المواجهات الاجتماعية التي تعيشها عبر يوميات محدودة الأفق ضيقة الحدود تدفع إلى الحيرة والخوف والحسرة .

وقد انطوى البحث لهذا الموضوع على أربعة فصول ، تضمن الأول ، الاطار المنهجي للبحث ، تضمن ، مشكلة البحث أهمية والحاجة أليه بالتساؤل التالي كيف عالج الكاتب الروسي (تشيخوف) قضايا مجتمعه من خلال محور الخوف كفعل أنساني ؟

بينما تجلت أهمية البحث بالنقاط الآتية :١- تساهم في تقديم دراسات تنحو باتجاه تداخل البني المعرفية في الأدب المسرحي وعلم النفس.

٢- تفيد في التطبيقات العملية لإبراز وتأكيد البعد النفسي للشخصيات التي يتم تجسيدها في أداء الممثل بشكل علمي.

٣- تفيد النقاد ودارسي المسرح لتسليط الضوء على عمق الأدب التشيخوفي من الناحية النفسية.

أما حدود البحث فقد اقتصرت على نصوص تشيخوف المسرحية .

فيما تناول الفصل الثاني، الإطار النظري . وما أسفر عنه الإطار النظري .

المبحث الأول الخوف في نظريات علم النفس ، والمبحث الثاني الخوف في نصوص المسرح العالمي.

وخصص الفصل الثالث ، إجراءات البحث وتحليل العينات حيث اختار الباحث أربعة نصوص مسرحية لتحليلها ضمن منهج الوصفي (تحليل المحتوى) والنصوص هي :

١- نص مسرحية ضرر التبغ .

٢- نص مسرحية أغنية ألتم .

٣- نص مسرحية مفجوع رغم انفه .

٤- نص مسرحية الخال فانيا.

وتوصل في الفصل الرابع إلى النتائج ومناقشتها وقائمة بالمصادر والمراجع .

الفصل الأول

الإطار المنهجي

مشكلة البحث، أهميته، والحاجة إليه

يعد الخوف من الغرائز ذات السلطة المؤثرة على سلوك الفرد، ونستطيع القول إن غريزة الخوف ربما كانت عاملا أساسيا من عوامل بناء حضارة وثقافة الإنسان ، وما تلا ذلك من تطورات فكرية وتأملات في الحياة جسدتها العقائد الدينية التي تمخضت من نسيج القصص والأساطير (الملاحم) العظيمة لأبطال عظماء انصهروا تحت وطأة الخوف من المجهول الذي اتخذ حسب رؤاهم أسماء متعددة ومتنوعة اقترنت مرة بالسماء ومرة بالبيئة .وعلى صعيد الانجاز الأدبي ومكامن الخوف فيه فقد تنبه (أرسطو) إلى تلك العلاقة بين التراجيديا وغريزتي الخوف والشفقة على مصير الأبطال التراجيديين أمثال (أوديب وأجاممنون وأورست)، كما وضح مفهوم الخوف في المسرح بقوله" ينبغي أن يكون عمل الفن واضحا ومدركا لان الانفعالات التي تتراكم فينا تحت الضغط الاجتماعي وتكون قابلة لمخرج مفاجئ في أعمال مجربة غير اجتماعية، يتم أصلاحها عندما يسميها التهيج المسرحي الأنيس عن طريق الخوف والشفقة التي تؤثر على تنقية هذه المشاعر وتطهيرها"([1]) وقد استمر هذا المفهوم الأرسطي للدراما قرون طويلة لارتباطه بالغرائز الفطرية للإنسان إذ كان كاتبا أو ممثلا أو متلقيا. ولا يختلف عن هذا السياق الأدب الروسي برمته الذي كان يعاني من سلطة الإقطاع وهيمنة الكنيسة الكاثوليكية وطغيان القياصرة مما انعكس في آداب الرعيل الأول من الكتاب أمثال (تولستوي ، دستوفسكي ، تور جينيف ، بوشكين) . ويعد الكاتب (انطون تشيخوف) واحد من أهم الكتاب المسرحيين الروس الذين عانوا من إفرازات المجتمع الروسي آنذاك وبث مخاوفه وقلقه عبر شخصياته المسرحية التي عبرت عن خوفها من المواجهات الاجتماعية التي تعيشها عبر يوميات محدودة الأفق ضيقة الحدود تدفع إلى الحيرة والخوف والحسرة .

وتأسيسا على ذلك يمكن تحديد **أهمية البحث** كالآتي:

١. تساهم في تقديم دراسات تنحو باتجاه تداخل البني المعرفية في الأدب المسرحي وعلم النفس.

٢. تفيد في التطبيقات العملية لإبراز وتأكيد البعد النفسي للشخصيات التي يتم تجسيدها في أداء الممثل بشكل علمي.

٣. تفيد النقاد ودارسي المسرح لتسليط الضوء على عمق الادب التيشخوفي من الناحية النفسية.

١- ديورانت ، ول – قصة الفلسفة – من أفلاطون إلى جون ديوي – ت فتح الله محمد شعشع – بيروت – (مكتبة المعارف) ب ت – ص٣٨ .

لذلك وجد الباحث مبررا منطقيا لاختيار مشكلة بحثه والتي يطرحها بالتساؤل التالي كيف عالج الكاتب الروسي (تشيخوف) قضايا مجتمعه من خلال محور الخوف كفعل أنساني ؟

هدف البحث

١. الكشف عن علاقة بين غريزة الخوف وبناء الشخصية المسرحية بشكل عام وتشيخوف تحديدا.
٢. التعرف على أنواع الخوف في النص المسرحي لدى تشيخوف.
٣. التعرف على كيفية اشتغال مفهوم الخوف في سلوك الشخصيات عند تشيخوف.

حدود البحث

دراسة وتحليل الخوف في النصوص المسرحية لدى تشيخوف .

تحديد المصطلحات

الخوف لغويا: يعرفه (ابن منظور) بأنه : " الفزع ، خاف يخافه وخيفة ومخافة ، والخوف : القتل والخوف : القتال بقوله تعالى (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع) (سورة البقرة – ١٥٥) "([1]).
الخوف اصطلاحا : يعرف (صليبا) الخوف بأنه " انفعال نفساني يعرض عن تصور شر قريب الوقوع، وله درجات متفاوتة الشدة أدناه (الخشية) ، وأعلاه الذعر، وشدة الخوف تكون في العادة متناسبة مع عظم المكروه المتوقع "([2]).

التعريف الإجرائي للخوف

هو اضطراب وظيفي في الشخصية يبدو في صور من الانفعالات والأفكار حين تتعرض له فتجد نفسها مضطرة للقيام بأفعال لاإرادية رغما عن إرادتها لحماية ذاتها .

١- ابن منظور – لسان العرب – مراجعة أمين محمد عبد الوهاب وآخرون – ج٣، ج٤ – بيروت (دار إحياء التراث العربي) ٢٠٠٤ – ص٢٤٨ .
٢- صليبا ، جميل – المعجم الفلسفي – ج١ ، ط١ – إيران ، قم – (منشورات ذو القربى بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية) ١٩٨١ – ص٥٤٥ .

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول // الخوف في نظريات علم النفس

أختلف علماء النفس القدامى مع علماء النفس الحديث حول ماهية الخوف فالقدامى اعتبروه غريزة إنسانية بينما يتحدث علم النفس الحديث عنه كميل فطري له وظيفة حيوية إلا وهي حماية ذات الكائن من عوامل التهديد والمخاطر ومهما كان نوع الخوف فانه يؤدي إلى استجابات انفعالية تؤثر في السلوك العام للفرد وتتوقف هذه الاستجابات على قوة الحافز الخارجي (الخطر) ومدى قابلية الجسم المؤثر في الرد عليه أو الاستكانة له. والخوف يسمى أيضا الرهاب أو الفزع وهما الخوف المرضي وهو عصاب نفسي يتمثل بالخوف الدائم غير المنطقي من موقف محدد أو شيء معين هو بالأساس غير مخيف بالنسبة إلى الشخص السوي وهو ما يعرفه المريض أصلا ومع ذلك يبقى هذا الخوف مسيطرا ومتحكما في سلوكه مع ظهور إعراض القلق والانفعال " أذن هو وهم يسيطر على تفكير الإنسان ويوحي له تصور أشياء غير صحيحة"([1]). وسنتناول مجموعة من الآراء لعدد من علماء النفس حول تعريف الخوف وأنواعه وأسبابه وهي كالآتي: يري العالم النفسي (فرويد) بان الخوف لدى الطفل يكون " حينما يأخذ الطفل في الاشتراك بعلاقات اجتماعية فانه يخاف من أناه الأعلى والخوف من الأنا الأعلى في رأيه خوف خلقي أو اجتماعي ، وهو خوف من عدم موافقة المجتمع أو الخوف من معاقبة المجتمع أو الانفصال عنه "([2]). ويرتبط الخوف بالقلق الذي يمثل " رد فعل يقوم به الأنا أمام الخطر فهو حدث غالبا عقب النجاة من موت محقق ، نتيجة مباشرة للخوف من الموت (الخوف على الحياة)"([3]) . ويميز (فرويد) بين نوعين من الخوف :

١- " الخوف الموضوعي: هو خوف من خطر خارجي معروف كالخوف من حيوان مفترس أو من حريق أو من الغرق وهذا النوع مفهوم ومعقول فالإنسان يخاف عادة من الأخطار الخارجية التي تهدد حياته.

٢- الخوف العصابي : فهو خوف غامض غير مفهوم ولا يستطيع الشخص الذي يشعر به أن يعرف سببه "([4]) وهذا الأخير يقسمه فرويد إلى قسمين :

١- عكاشة – احمد – الطب النفسي المعاصر – مصر – (مكتبة الانجلو المصرية) ١٩٧٦ – ص٩٣ .

٢- فرويد – سيجموند – القلق – ترجمة محمد عثمان نجاتي ، ط٢ ، القاهرة ،(دار النهضة العربية) ١٩٦٢ – ص٤٧ .

٣- فرويد – سيجموند – المصدر نفسه – ص١٢٥ .

١- فرويد – سيجموند – المصدر السابق– ص٦.

أ- **الخوف الهائم الطليق :**" هو حالة خوف عام شائع طليق مستعد لان يتعلق بأية فكرة مناسبة وهو يؤدي بإحكام الفرد ويؤدي إلى توقع الشر ويطلق أحيانا عليه (القلق المتوقع).

ب- **المخاوف المرضية:**" وهو نوع من المخاوف يخاف الإنسان من الحيوانات أو من الأماكن المرتفعة أو المغلقة وهي مخاوف غير معقولة ولا يستطيع المريض بها أن يفسر معناها "([1]) .

٣- **الخوف غير المفيد :**" وهو خوف مرضي (الرهاب) phobia ويسمى أحيانا (القلق العصابي) (neurotic anxiety) ويظهر بصورة مخاوف عامة غير مرتبطة بموضوع محدد يشبه قلقا غامضا في الفرد لا يوجد سبب خارجي واضح يطلق عليه (خوفا هائما) (pervasive) ، وهناك نوع ثالث من المخاوف المرضية هو الخوف من توقع شيء فيحس المريض بالتهديد والخوف من الهجر مثلا بالنسبة للمحبوب "([2]).

أما رأي العالم النفساني (جون واطسون) بشأن الخوف فهو يقول بان " الإنسان يولد وهو مزود بعدد محدود من المؤثرات وهي تمثل بمجموعها كل الحصيلة السلوكية لدى الإنسان ولكن من خلال الاشتراط يمكن تطوير العديد بين المثيرات والاستجابات فهو يرى انه من خلال الاشتراط يتعلم الإفراد كيفية الاستجابة للعديد من المواقف الجديدة "([3]) .

بينما نجد العالم (سولز) في نظريته يفسر بأن المخاوف المرضية متأتية من :

"١- أن يكون الفرد قد خاف في طفولته خوفا كبيرا من أمر ما ثم نسي هذا الخوف وأسبابه.

٢- أن يكون هذا الخوف (المرضي) رمزا للصراع في نفس الفرد بين اللاشعور والضمير من نوع الصراع الذي يحدث في حالات الحصار فينشأ الخوف لدى المريض من نتائج تحقيق الرغبات المحرمة المكبوتة في اللاشعور " ([4]) وهنالك نوع آخر من الخوف يسمى الخوف من الشيخوخة .

واهم أنواع الخوف منها :

" ١- الخوف من الأماكن المتسعة والميادين ويطلق عليه (اجورافوبيا).

٢- الخوف من المرتفعات والأماكن العالية ويطلق عليه (اكروفوبيا).

٣- الخوف من الأماكن المغلقة ويطلق عليه (كلوستروفوبيا) .

٤- الخوف من الألم ويطلق عليه (الجوفوبيا) .

٥- الخوف من رؤية الدم ويطلق عليه (هيموفوبيا).

٦- الخوف من الماء ويطلق عليه (هايدروفوبيا) .

٢- العمري – خير الدين شريف – القلق بلباس العصر – الموصل (معهد الصحة العالمي) – ١٩٨٤- ص١٧.

٣- العمري – خير الدين شريف – المصدر نفسه – ص١٨.

٤- ألزغلول ، عماد – نظريات التعلم – الأردن – ط١ – (دار الشروق للنشر والتوزيع) ٢٠٠٣- ص٥٦ – ٥٧ .

٥- اقلاديوس – أنيس – السينما والمسرح وأمراض النفس – القاهرة (دار المعارف بمصر) ١٩٥٨ – ص٨٣ .

٧- الخوف من الظلام ويطلق عليه (نكتوفوبيا) .

٨- الخوف من الضوء الساطع ويطلق عليه (فوتوفوبيا) .

٩- الخوف من التسمم ويطلق عليه (توكسوفوبيا).

١٠- الخوف من الحيوانات ويطلق عليه (زوفوبيا) "([1]).

بينما قسم العالم النفسي (رانك) (١٨٨٤م- ١٩٣٩م) الخوف إلى أنواع منها الخوف من الحياة وخوف من الموت " فخوف الحياة هو قلق من التقدم والاستقلال الفردي أما الخوف من الموت على عكس الخوف من الحياة فهو قلق من التأخر وفقدان الفردية انه خوف الفرد من أن يضيع في المجموع أو خوفه من أن يفقد استقلاله الفردي ويعود إلى حالة الاعتماد على الغير"([2]). وعرف (يونك) الخوف أيضا " بأنه نوع من سيطرة محتويات اللاشعور الجمعي غير المعقولة التي لازالت باقية فيه من حياة الإنسان البدائية . والعالم (ابستاين) ربط بين الخوف والقلق فهما مرادفان ويقتربان من ناحية ويبتعدان من ناحية أخرى فالخوف من وجهة نظر (ابستاين) هو " دافع للتجنب بينما يعرف القلق بأنه تنبه غير موجه يلي أدراك الخطر فضلا على أن القلق يختلف عن الخوف في أن الأول لا يمكن التحرر منه بتصريفه في سلوك تجني نوعي "([3]) . أما العالم (ولبي) فيرى أن الخوف والقلق يمثلان شيئا واحدا " حيث يمكن اعتبار كل منهما مرادفا للآخر ومستمرا معه في المعنى "([4]).

وحدد أيضا (جاك شوردن) مسببات الخوف وربطها بالموت وهي:

١- الخوف من الاحتضار .

٢- الخوف مما سيحدث بعد الموت .

٣- الخوف من توقف الحياة .

المبحث الثاني // الخوف في النص المسرحي العالمي

كان الإنسان ولا يزال موضوع الدراما فإنها في منهجها مكونات الإنسان العامة والتي تشكل أبعاده النفسية والاجتماعية بما تحمله تلك الأبعاد من العقد النفسية بحالاتها مثل الخوف وهي التي تساهم في بلورة الشخصية وتحديد البعد النفسي لها ولذلك فقد كانت هناك علاقة تداخل بين الدراما وعلم النفس كل يستند على الآخر وينهل من معينه إلى درجة أن بعض مدارس علم النفس قد استندت في تعريفها وتحليل الشخصيات على دراسة الدراما مثلما اعتمد (فرويد) العالم النفسي الشهير في تحليل

١- اقلاديوس - أنيس - المصدر نفسه - ص٨٢ .

٢- فرويد - المصدر السابق - ص٣٤ .

٣- عبد الخالق - احمد محمد - قلق الموت - الكويت (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ١٩٨٧ - ص٣٠ .

٤- فرويد - سيجموند - القلق - المصدر السابق - ص١٥ .

الشخصيات وتحديد الأمراض النفسية التي تصيب الإنسان . ولو بحثنا عن الخوف في النص المسرحي لنجده يبدو جليا في مسرحية (اوديب ملكا) التي اتخذها (أرسطو) النموذج المثالي للتراجيديا الإغريقية وهي قد تأسست بالهروب من الخوف بتحقق النبوءة ، ولو تفحصنا ذكر الخوف في نص (اوديب ملكا) (لسفوكليس) حيث يقول الحوار: " ياله ديلوس: أن الخوف يملؤني والاضطراب يهزني هزا "([1]). كما نلاحظ الاضطرابات المخيفة في نفس اوديب في حواره : " أن هذا العراف يثير في نفسي اضطرابا عنيفا شديد العنف واني في حيرة من أمري "([2]) . وقد تناول (أرسطو) الخوف في المسرح بأنه يمثل " انفعال حسن يجرد الشخصية من عواطفها الخاصة ، ويدفع هذه الشخصية إلى نوع من الإحساس بالألم كنوع خاص تماما ، من اجل الإحساس بلذة الخوف ، كون هذا الأخير يقود إلى التطهير بمعنى أننا نشعر بخوف غير ممزوج ،بالإحساس بالضعف ، بل على العكس من ذلك تماما ، بالإحساس بالقوة "([3]). وفي المسرح الكنسي وظفت المسرح بما يلائم تعاليمها بنشر الخوف من العقاب الإلهي الذي ينتظر الإنسان في العالم الآخر وعلى الإنسان أن يخضع لإرادة الله ، ومن النصوص التي تدعو إلى مخافة الله وطاعته " أسطورة فداء إبراهيم تلك الأسطورة التي أعاد معالجتها (ثيودور دي بيز) في القرن السادس عشر في مسرحيته (إبراهيم يضحي) ومن خلال الحوار من المسرحية نلمس الخوف في مشهد يتوسل اسحق لأبيه أن لا يقتله : "اسحق:يخيل ألي انك ترتجف يا أبت – إبراهيم : ها يا صديقي ، أني ارتجف حقا – واحسرتاه ، يا الهي "([4]). بينما أعراض الخوف للشخصية الرئيسية في مسرحية (هاملت) للكاتب (وليم شكسبير) يتمثل لنا الخوف منذ ظهور شبح والده الميت ليخبره بحقيقة موته ويكشف له جريمة عمه الذي دس له السم وهو نائم بالاتفاق مع الملكة وبذلك يستولي الخوف عليه ومنذ تلك الليلة التي قطع فيها هاملت عهدا على نفسه بالانتقام لروح والده بدأ الصراع مع ذاته وهو " الشعور بالخوف من خطر كبير يتوقع الشخص حدوثه وإحساس شديد وغامر بالاكتئاب مع شيء كبير من التوتر العصبي والنزعة للهياج "([5]) . وفي نص مسرحية (بوريس غودونوف) للمؤلف (بوشكين) التي كتبها عام (١٨٢٤ – ١٨٢٥) لو بحثنا عن الخوف في النص لوجدناه زاخرا بتلك المفردة من خلال ما تعبر عنه الشخصيات عن خوفها من رجال السلطة في كلماتها :" ااعلن كل شيء لفيدور ؟ بينما القيصر بات ينظر إلى كل شيء بعيني غودنوف ويسمع كل شيء بأذني غودونوف :هبني أقنعته بكل شيء فان غودونوف سيصرفه عن قناعته فورا حينئذ سيرسلون بي غالى السجن وفي

١- سوفوكليس – اوديب ملكا – ت- عبد المعطي شعراوي – القاهرة (دار المصرية العامة للكتاب) ١٩٧٨ – ص١٧ .

٢- سوفوكليس – المصدر السابق – ص٣٥ .

٣- طاليس ، أرسطو – فن الشعر – ت- عبد الرحمن بدوي – بيروت – (دار الثقافة) ب ت – ص٣٠ – ٣١.

٤- توشار ، بيير اجيه – المسرح وقلق البشر – ت – سامية احمد اسعد – القاهرة –(الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) ١٩٧١ – ص٤٢ .

١- صديق ، هاشم – الدراما وعلم النفس – شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت) http;||www.alahdathonline.com ص١- ٢٠٠٨|٥|١١ .

ساعة مؤاتية سيخمدون أنفاسي في سجن أصم كما فعلوا مع عمي "([1]). والخوف الأخر وهو الخوف من السلطة المتمثلة في نص مسرحية حياة (غاليليه) للمؤلف (بريشت*) وهي الخوف هنا متناقض بين أن يكون خوفا سلبيا بتراجع (غاليلو) عن معتقده العلمي وبين الخوف من الجهل فهو يدعو إلى تحدي ذلك الوباء بالعلم بقوله " لم يعد المحيط المهول الرهيب الذي يخافه الناس خوفا عظيما إلا بركة متواضعه ومن ثم نشأت الرغبة في سبر أغوار الأشياء ومعرفة عللها وفي كل يوم يكشف شيء جديد "([2]).أما الخوف من السلطة فهو واضح بحوار الكاردينال العجوز حين يقول إلى(غاليلو) " أتريد أن تحط من قدر الأرض وأنت تحيا عليها وتأخذ أسباب الحياة منها لك أن تخدع بذلك أنفسهم أما إنا فلن اسمح بذلك "([3]) وبهذا يوقع (غاليلو) بطلان ادعائه بنظريته خائفا على حياته ولكنه يطلق كلماته همسا مع نفسه (ولكنها تدور) خوفا من أن يسمعه احد. وإذا تناولنا نصوص (اوجين أونيل) نجد الخوف في مسرحية (الإمبراطور جونز) التي من أهم سماتها اشتمالها على شخصية واحدة تعاني أزمة روحية أو ذهنية أو نفسية بسبب الخوف ففي حوار(جونز) نلمس ما مقدار الخوف الذي يتملكه حين يقول" يا الهي لا تدعني أرى هذه الأشباح ثانية إنها تثير الفزع في نفسي "([4]) . وعند (بيتر فايس) في نصه (كيف يتم تخليص السيد موكينبوت من آلامه) ، ونلمس الخوف المتعدد في حوار شخصية (موكينبوت) من خلال سؤاله لشخصيات المسرحية " اولا أن اعتقل في رابعة النهار – ثانيا أن يسلب مني مالي دون أن أعوض على ذلك بشيء – ثالثا أن تغوط زوجتي علي – رابعا أن اطرد من عملي – آه قد يكون البكاء شيئا جميلا ولكن هذا الضحك يداهمني غالبا"([5]) ، فالخوف الواقع على شخصية (موكينبوت) متنوع ومتعدد منه الخوف من السلطة ومنه الخوف من المجتمع وحتى الخوف من الزوجة.

٢- نافع ، ضياء – مسرحيات بوشكين – ت – حياة شرارة – ط١ – بغداد – (دار الشؤون الثقافية العامة) ١٩٨٦ – ص١٩ .

٣- بريشت ، بروتولد – حياة غاليلو – تعريب بكر الشرقاوي – بيروت (دار الفارابي) ١٩٧٩ – ص١٥ .

٤- بريشت ، بروتولد – المصدر نفسه – ص٩٠ .

١- أونيل ، اوجين – مسرحية الإمبراطور جونز – ترجمة عبد الله عبد الحافظ – الكويت (وزارة الأعلام) ١٩٩٠ – ص٦٠ .

٢- فايس ، بيتر – كيف يتم تخليص السيد موكينبوت من آلامه – تعريب نبيل حفار – بيروت (دار الفارابي) ١٩٧٥ – ص٢٠ .

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

في ضوء تناول الباحث الخوف يمكن تقسيم المؤشرات على النحو الآتي:

المبحث الأول : عرف الخوف بأنه مؤثر خارجي تحصل له استجابات حركية مثل الهروب أو المقاومة ويوجد خوف داخلي حبيس الجسد ويصبح تأثيره اشد وقعا في النفس الإنسانية.

فرق علماء النفس بين الخوف والقلق إذ أن القلق يكون مصدره غير معلوم أو محدد أما الخوف فان له مصدرا محددا والخوف له أنواع ودرجات مختلفة.

تعتمد مدرسة التحليل النفسي في دراسة الخوف على استعادة الأحداث القديمة عند الفرد وكذلك أكدت أن الغريزة الجنسية تلعب دورا بالغا في نشأة الشخصية وبنائها.

أكد العالم واطسون من خلال دراسته بان الإنسان يتعلم الاستجابة ومنها الخوف من المواقف الجديدة وممكن إزالة تلك المخاوف بالاستجابات الجديدة وذلك بتجربته المعروفة الطفل ألبرت.

يرجع العالم (سولز) أسباب الخوف إلى تعرض الفرد في طفولته إلى موقف مخيف.

المبحث الثاني: في ضوء تناول الباحث الخوف في نصوص المسرح العالمي وجد الآتي:

١- الخوف من تحقق النبوءة في المستقبل في نص مسرحية (اوديب ملكا) .

٢- الخوف من الخالق وعلى الإنسان الخضوع لإرادة الرب كما في نص مسرحية (إبراهيم يضحي).

٣- في مسرحية (هاملت) نجد في الشخصية ان الخوف تملكها منذ ظهور شخصية الشبح وأيضا التردد بالانتقام خوفا من حساب الآخرة وان ينصاع لصوت الدين .

٤- وفي مسرحية (بوريس) للكاتب (بوشكين) نجد الخوف في النص زاخرا بتلك المفردة من خلال ما تعبر عنه الشخصيات بخوفها من رجال السلطة .

٥- أما مسرحية (غاليلو) نجد الخوف من السلطة متمثلا في أحداث المسرحية.

٦- والخوف في مسرحية (الإمبراطور جونز) تجسد في صور الشخصيات التي قتلها لتصور الخوف في أعماق النفس الإنسانية الآثمة .

٧- وفي مسرحية (كيف يتم تخليص السيد موكينبوت من آلامه) نجدها شخصية خائفة مضطهده وسط جوقة من النفعيين وضيقي الأفق في المجتمع ورجال السلطة وتنتهي بمقتله في نهاية الأمر.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

١- مجتمع البحث :

يتآلف مجتمع البحث من النصوص المسرحية للكاتب الروسي تشيخوف وهي كل الآتي :

١- مسرحية بلانونوف أو (الفضيحة الريفية) من أربعة فصول كتبت عام ١٨٨١-١٨٨٢.

٢ مسرحية مضار التبغ ذات الفصل الواحد كتبت عام ١٨٨٦.

٣- مسرحية أغنية البجعة أو (أغنية الوداع) أو (أغنية ألتم) كتبت عام ١٨٨٧ .

٤- مسرحية ايفا نوف كتبت عام ١٨٨٧ .

٥- مسرحية الدب ذات الفصل الواحد كتبت عام ١٨٨٨.

٦- مسرحية الخطوبة أو (طلب زواج) ذات الفصل الواحد كتبت عام ١٨٨٨ .

٧- مسرحية شهيد رغم انفه أو (الحياة في الريف) أو (مفجوع رغم انفه) أو (مأساة الصيف) كتبت عام ١٨٨٩ .

٨- مسرحية العرس أو (اليوبيل) ذات الفصل الواحد كتبت عام ١٨٨٩ .

٩- وليمة ١٨٩٠ مشهد فصل واحد.

١٠- مسرحية شيطان الغابة كتبت عام ١٨٨٩ وقد أعاد الكاتب تشيخوف كتابتها بعنوان جديد باسم (الخال فانيا) في أربعة فصول عام ١٨٩٧ .

١١- مسرحية النورس أو (طائر البحر) في أربعة فصول كتبت عام ١٨٩٥ .

١٢- مسرحية الشقيقات الثلاث في أربعة فصول كتبت عام ١٩٠٠.

١٣- مسرحية بستان الكرز في أربعة فصول كتبت عام ١٩٠٣ .

١٤- ليلة ما قبل المحاكمة كتبت عام ١٨٩٥ .

عينة البحث :

اختار الباحث عينات قصديه من المجتمع الأصلي وهي :

١. مسرحية مضار التبغ ذات الفصل الواحد .

٢. مسرحية مفجوع رغم انفه ذات الفصل الواحد .

٣. مسرحية أغنية ألتم .

٤. مسرحية الخال فانيا .

أسباب اختيار العينات

١- تنوع العينات ذات الفصل الواحد والمسرحيات ذات الفصول

٢- توفر النصوص المسرحية.

منهج البحث : اعتمد الباحث منهج الوصفي (تحليل المحتوى) في تحليل عيناته لملائمته

تحليل العينات :

أولا – مسرحية ضرر التبغ :

مسرحية ضرر التبغ هي ثاني مسرحية كتبها تشيخوف عام ١٨٨٦ وتعتمد على ممثل واحد فهي عبارة عن مونولوج تلقيه شخصية ايفان الزوج ضعيف الجسم والشخصية عن مضار التبغ حيث طلبت منه زوجته أن يلقي تلك المحاضرة بالرغم انه هو شخصيا يدخن ويتحدث ايفان في محاضرته عن مضار التدخين المليئة بالتشتت الممتع عن كل شيء إلا مضار التدخين حيث تفتح تلك المحاضرة أعيننا على مأساة حياة ايفان التي بددتها تلك الزوجة المستبدة وحنينه العارم إلى الهروب من هذه الحياة .

وبعد قراءة النص لمسرحية مضار التبغ وجد الباحث الخوف فيها كما هو في التحليل:

أولا–الخوف من الزوجة كما في الحوارات الآتية :

أ – (سيدتي الفاضلات ... ولدرجة ما سادتي الأفاضل .. لقد طلب من زوجتي أن القي في هذا الحفل محاضرة توجيهيه فلم يسعني إلا أن ألبي الطلب، واليكم المحاضرة مادام لابد منها).

وجد الخوف في ذلك الحوار ضمني وغير صريح والأسباب أن الأشخاص لم يطلبوا من شخصية ايفان ألقاء المحاضرة عن ضرر التبغ بصورة مباشرة بل أنهم طلبوا من زوجته ذلك لعلمهم بأنه لا يستطيع الرفض لخوفه منها سواء رغب في ذلك أم لم يرغب والحوار (واليكم المحاضرة مادام لابد منها) تؤكد بأنه مجبر على ذلك لخوفه من زوجته .

ب– (أنني من المدخنين .. إلا أن زوجتي أرادت أن القي عليكم اليوم محاضرة عن ضرر التبغ ... إذن لا مفر من ذلك)، وجد الخوف في ذلك الحوار ضمني وغير صريح وهذا الحوار يتمثل بإطاعة أوامر زوجته بدون نقاش والحوار (أذن لا مفر من ذلك) يؤكد أن المحاضرة يجب يلقيها ولا مهرب من ذلك .

ج– (هرعت زوجتي إلى المطبخ لتعلن أن ثلاث تلميذات لا يردن أكل الفطائر لان غددهن متورمة وهكذا اتضح لنا أننا اعددنا كمية من الفطائر أكثر من المطلوب فما العمل ؟ لقد طلبت زوجتي في أول الأمر أن نحتفظ بهذه الفطائر في السرداب ثم فكرت مليا وقالت لي .. كل أنت هذه الفطائر أيها المغفل .. ومن عادة زوجتي أن تدعوني وهي مضطربة النفس بالمغفل أو الأفعى أو الشيطان)، وجد

الخوف في ذلك الحوار ضمني وغير صريح والأسباب انه لا يستطيع مواجهة زوجته ولهذا يتحمل الاهانات من خلال مناداته بالمغفل أو الأفعى أو الشيطان لأنه زوج جبان يخاف أن يقول لها لا اسمح بان تناديني بالمغفل .

خ- (سيداتي وسادتي أنني تعس لقد انقلبت رجلا أحمق وتحولت إلى شيء تافه أتراءى لكم كما لو كنت اسعد الإباء ولكن هل أجرؤ على الظهور بغير هذا المظهر ؟ تصوروا أنني قضيت ثلاث وثلاثين سنة مع زوجتي ولقد كانت هذه الحقبة من الزمن أفضل سني حياتي أي لست أفضلها على الوجه التام ولكنها تعاقبت مثل لمح البصر فيا ليت الشيطان اختطف تلك السنين قبل أن تراني واراها)، وجد الخوف في الحوار ضمني وغير صريح إذ تعبر الشخصية (ايفان) عن معاناتها بما وصلت أليه وانه يتمنى انه لم يلتقي بها ولكنها أمنيات لا تتحقق لان الخوف تملكه وجعلت منه شخصية خاضعة لزوجته. .

د- (يظهر أن زوجتي لم تأت بعد وما دامت هي غائبة فسأحدثكم بكل شيء عنها .. أنني أخشاها جدا أخشاها عند ما تتطلع في وجهي بعينيها الملتهبتين)، وجد الخوف في ذلك الحوار صريح وغير ضمني إذ تصرح شخصية ايفان وعلى الملأ بأنه يخاف منها عندما تتطلع أليه .

ذ - (سيداتي وسادتي أنني لا أرى زوجتي بين الستائر فهي تنتظرني هناك .. لقد انقضى الوقت فرجائي أليكم أذا سألتكم عن المحاضرة أن تقولوا لها أنها كانت موفقة وان المغفل كان خطيبا مفوها ... إنها تتطلع إلى ناحيتي (يرفع صوته) اجل ولما كان التبغ يتضمن ذلك السم المريع الذي حدثتكم عنه الآن فأنني لا انصح أحدا بالتدخين وامني نفسي بان محاضرتي هذه (حول ضرر التبغ) ستأتي بالفائدة المرجوة .. لقد قلت كل شيء (ينحني ويخرج بخيلاء).

وجد الخوف في ذلك الحوار ضمني وغير صريح بدليل أن الخوف قد تملكه حينما يرى زوجته من بين ستائر المسرح ويطلب من الحاضرين إذا سألتهم عن المحاضرة فعليهم أن يجيبوا المحاضرة جيدة وألا سوف يتعرض للعقاب من زوجته كأن تهينه أو تحرمه من الأكل.

ثانيا - الخوف من ألمواجهه كما الحوارات الآتية :

أ - (حقا انه لشيء محزن ... اجل أن بيتي رقمه ١٣ .. لا افلح في شيء لقد هرمت .. وسخفت فهاأنذا أقف أمامكم محاضرا ويبدوا لكم أنني مرح والواقع أنني أود من صميم قلبي أن اصرخ بكل ما أوتيت من قوة أود أن أطير إلى أقصى أطراف المعمورة آه ليس هناك من أبثه شكواي وأردف الدمع أمامه)، وجد الخوف في ذلك الحوار ضمني وغير صريح لضعف الشخصية وخوفها تلجا إلى الأمنيات بالهروب أي إلى الحرية لأنها لا تستطيع مواجهة الخوف المتمثل بشخصية ألزوجه .

ب- (لا ادري ما الذي يدعونني لتذكر سني شبابي وما الذي يحثني على الهرب آه لو تعلمون كم أتعشق الهرب أود أن القي بكل شيء واهرب دون أن أتطلع إلى الوراء فإلى أين المفر ؟ لا فرق عندي بين مكان ومكان فالمهم هو أن افر من هذه الحياة الرخيصة القذرة المنحطة هذه الحياة التي حولتني إلى رجل أحمق حقير إلى هرم أبله يستحق الرثاء أريد هجران هذه الزوجة الشريرة الحقودة التي أذاقتني مر العذاب خلال ثلاث وثلاثين سنة)، وجد الخوف في ذلك الحوار ضمني وغير صريح من خلال البحث عن الحرية بالتمني بالهروب من براثن الزوجة التي لا يستطيع التخلص منها ولهذا تلجا الشخصية إلى الشكوى ولكنها لا تعمل أي شيء للمواجهة .

ج- (أريد الفرار من دروس الموسيقى والمطبخ ومن دراهم زوجتي وغيرها من صغائر الأمور أريد أن يستقر بي المقام في مكان ناء في الخلاء البعيد فانقلب هناك شجرة أو عمودا أو ألعوبة حقل واقبع تحت السماء الواسعة وهناك أنسى أنسى كل شيء)، وجد الخوف في ذلك الحوار ضمني وغير صريح إذ تعبر الشخصية عن أحلامها بالهروب وهي الحرية لأنها شخصية خائفة ولا تستطيع ألمواجهه تتمنى الهروب وكأنه نوع من التفريغ النفسي من خلال الهروب بدلا من ألمواجهه الخوف وهذا الهروب هو كلام غير متحقق مجرد كلمات تطلقها الشخصية ولا تفعلها.

ثانيا – مسرحية أغنية ألتم .

كتبت هذه المسرحية عام ١٨٨٧ وهي من فصل واحد لشخصية ذلك الممثل العجوز فاسيلي فاسيليفيتش الذي يبلغ الثامنة والستين من عمره حيث تفتح الستارة وهو جالس وسط تلك الهوة المظلمة التي يدعونها بخشبة المسرح وهو يرتدي ملابس المهرج وحوله كومة من النفايات والأدوات المسرحية المهملة وبقايا مناظر العرض المسرحي، ويجد فاسيلي نفسه وحيدا في هذه الهوة المظلمة ويفيق بالتدريج من سكره وكلما آفاق ازداد وعيه بواقعه كممثل عجوز لا قيمه له حيث تمضي به الحياة إلى القبر لأنه أمضى خمسه وأربعون عاما في المسرح من حياته ولم يحصل على شيء سوى المجد الزائف .

وبعد قراءة النص لمسرحية أغنية ألتم وجد الباحث الخوف فيها كما هو الآتي:

أولا – الخوف من حساب الآخرة :

أ – (ايغوركا .. بيتر وشكا ... يا للأبالسة أين أنتما ؟ .. رباه .. مالي اردد هذه الشتائم ؟ على إلا استعمل الألفاظ النابية .. وان اهجر الخمر .. لقد أصبحت طاعنا في السن وحانت ساعتي .. فالناس في الثامنة والستين من عمرهم يتفرغون إلى الصلاة والعبادة ويتأهبون لاستقبال الموت وأما أنا)،

أدركت الشخصية من خلال حوارها الصريح تخوفها من حساب الآخرة لأنها وصلت إلى نهاية العمر ويجب عليها أن تصلي وتذكر الخالق لان هناك حساب الهي يقع عليها بعد الممات .

ثانيا – الخوف من الوحدة :

أ – (لا أريد الذهاب إلى بيتي لا أريد أنني وحيد ولا أهل لي ولا أقارب لا زوجة ولا أطفال . أنني وحيد مثل الهواء في الخلاء سأموت ولن يذكرني احد أنني أخشى البقاء في بيتي وحيدا) .

في هذا الحوار تعبر الشخصية بكل صراحة عن خوفها من الوحدة ولهذا لا تريد أن تغادر المسرح لأنه المكان الوحيد الذي يبعد عنها شبح الوحدة وتجد من يواسيها .

ثالثا – الخوف من الموت :

أ– (ويلاه ... أنني أشاهد لأول مرة هذا المسرح في ظلمة الليل ، بالرغم من مضي خمس وأربعون سنة على عملي فيه ، حقا انه لشيء طريف (يقترب من صف الأنوار) لا أرى شيئا .. غير أن كوة الملقن تتراءى لناظري قليلا ، وهذا هو صندوق الرسائل ومقرأ النوتات أيضا ... وكل ما تبقى ظلام حالك بل هوة دكناء سحيقة أنها لا شبه بالقبر الذي يختفي فيه الموت).

موضوع الموت يشغل فكر الشخصية وتتخوف منه ولهذا تتكرر مفردة الموت دائما لأنه موضوع يشغل بالها لأنها وصلت إلى نهاية عمرها والخاتمة تكون بالموت وهو حوار ضمني.

ب– (نيكيتوشكا أنني شيخ ولى من العمر ألان ثمان وستون سنة أنني مريض ونفسي يتلاشى شيئا فشيئا.. لا تذهب يانيكيتوشكا أنني شيخ عاجز لقد حانت ساعتي يا للهول ... يا للهول) .

في الحوار الصريح تعلن الشخصية تخوفها من الموت بعد أن أدركت بأنها وصلت إلى مرحلة الشيخوخة وخاتمتها الموت .

رابعا – اللجوء إلى الهروب في حالة مواجهة المواقف المخيفة.

أ– (ياالهي لازال اردد العبارات البذيئة وهيئتي سكير مدمن وهاأنذا ارتدي رداء المجون كلا علي أن أسرع والقي بهذا الرداء جانبا ، ياللهول أن بقيت على هذه الحالة طيلة الليل فيحتمل أن اهلك رعبا)، في هذا الحوار الضمني تعبر الشخصية عن خوفها وتعمل على الابتعاد عن هذا المكان بالهروب .

ثالثا – مسرحية مفجوع رغم انفه .

كتبت هذه المسرحية عام ١٨٨٩ والمعروفة أيضا باسم (الحياة في الريف وتجري أحداث المسرحية في شقة ألكسي الكسيفتش في بطرسبورج وقد أتى تولكاتشوف يشكو له من سقم الحياة المريرة التي يحياها متنقلا بين المصيف الريفي الذي تصطاف فيه أسرته والمدينة حيث يعمل عملا مملا في المكتب فهو

موظف كبير كصديقة ألكسي – ثم يمضي ملبيا حاجيات زوجته وحاجيات جيرانه ويحمل كل هذه الحاجيات المتنافرة إلى القطار ويسافر إلى الريف مكدودا وما أن يصل حتى تطالبه زوجته بالاستعداد لاصطحابها إلى إحدى المسارح لمشاهدة مسرحية مسلية أو إلى احد المراقص لتمضية سهرة ممتعة وما أن يعود إلى البيت مهدود البدن يطلب النوم حتى يبدأ البعوض في الأزيز .

ويبدي ألكسي صديقة نحوه أطيب المشاعر ويهون عليه ويسأله مروحا عنه عن المكان الريفي الذي تصطاف فيه أسرته فيخبره ويسأله أن كان يعرف قريبة له مقيمة في تلك المنطقة فيقول له أنها جارتهم ومن معارفهم هنا ينسى ألكسي كل هموم صديقه ويطلب منه أن يأخذ أليها ماكينة خياطة وقفص به عصفور ... فيكفهر وجه تولكاتشوف ويجري وراءه وهو يصرخ أتعطش للدماء .. أتعطش للدماء وهكذا تنتهي المسرحية .

وبعد قراءة النص لمسرحية مفجوع رغم انفه وجد الباحث الخوف فيها كما هو الآتي :

أولا – الخوف من السلطة:

أ- شخصية تولكاتشوف (ثم ادخل عربة القطار فأرى فيه ازدحاما عظيما فاضطر إلى الوقوف مسندا بعض الرزم إلى ذقني ويتحرك القطار فيتماوج المسافرون ويميل بعضهم على بعض وتتطاير حوائجي هنا وهناك ويرتفع صراخ المسافرين من كل الجهات قائلين : لقد شغلت بحوائجك أماكن غيرك .. ارفعها وإلا استدعينا المفتش وسألناه أن ينزلك من القطار في اقرب محطة .. فإداريهم واصبر على مضض وأتسمر في مكاني مثل الحمار العنيد)، في ذلك الحوار نجد الخوف من السلطة المتمثلة بشخصية المفتش التي ورد ذكرها على لسان الشخصيات الراكبين في القطار نقلا عن شخصية تولكتشوف ونتيجة الخوف تحمل كلام الراكبين وسخريتهم مما اضطره أن يداريهم ويصبر على مضض ويتسمر في مكانه مثل الحمار بدلا من أن يأتي المفتش القطار الذي قد يفرض عليه غرامة أو ينزله من القطار .

رابعا – مسرحية الخال فانيا.

كتبت عام ١٨٩٧ وهي تتحدث عن الإخفاق الاجتماعي وعن الإحباط ولكنها تتناولها كحالة من الضروري العمل على تجاوزها وتخطيها لتصبح بذلك اغرودة للأمل وللعمل وللحياة.

وبعد قراءة النص لمسرحية الخال فانيا وجد الباحث الخوف فيها كما هو الآتي:

أولا- الخوف من المستقبل :

أ – شخصية يلينا اندرييفا (لا توفيق في هذا البيت ، أمك تمقت كل شيء ما عدا كتيباتها والأستاذ ، والأستاذ مستفز . لا يثق في ويخاف منك ، سونيا غاضبه من أبيها ، غاضبة مني ولا تحدثني منذ أسبوعين ، وأنت تمقت زوجي وتحتقر أمك علانية ، وأنا مستفزة وكدت ابكي اليوم عشرين مرة ..... لا توفيق في هذا البيت)، في تلك الكلمات نعرف ما مدى الخوف من المستقبل على العلاقات الأسرية الغير المترابطة فيما بينهم وعلى لسان الشخصية (يلينا) تقول الأم منعزلة بنفسها ولا تهتم بأي احد سوى بالأستاذ وهو لم يعد يثق بي وأيضا سونيا غاضبة من أبيها ومني كذلك وبالإضافة إلى ذلك أنت تكره زوجي وتحتقر أمك وأنا حائرة فيما بينكم ولهذا تخاف أيلينا على البيت نتيجة العلاقات المتضادة في الأسرة الواحدة التي هي مصيرها مجهول في المستقبل هل تبقى على هذا النحو أم يأتي يوم تتحطم فيها تلك العائلة وهذا ما تفكر فيه أيلينا .

ثانيا – الخوف على الحبيب :

أ – فوينيتسكي (ولو عرفت لم أتعذب من إحساسي بان حياة أخرى قريبة مني تهلك في هذا البيت ... حياتك .. ما الذي تنتظرينه ؟ أية فلسفة لعينة تعوقك ؟ فلتفهمي أذن ، افهمي) .

في ذلك الحوار تعبر شخصية فوينيتسكي عن خوفه على حبيبته يلينا ويقول لها بان حياتها منتهية مع زوجها العجوز ويجب عليها أن تحياها بمعنى الكلمة لأنها شابه وليس عليها هدر شبابها مع ذلك العجوز وان تحيا حياتها بشبابها معه .

ب– شخصية سونيا (لماذا تريد أذن أن تصبح مثل الناس العاديين الذين يشربون ويلعبون الورق ؟ أوه لا تفعل ذلك أرجوك ؟ أنت دائما تقول أن الناس لا يبدعون بل فقط يدمرون ما وهبته لهم السماء فلماذا ، لماذا أذن تدمر نفسك ؟ لا داعي ، لا داعي ، أتوسل أليك ، استحلفك) ، نتيجة خوف سونيا على حبيبها استروف تطلب منه الكف عن شرب الخمر لأنه يضر بصحته ولهذا تتوسل أليه بترك عادة شرب الخمر .

ثالثا– الخوف من حساب المجتمع:

أ– شخصية يلينا اندرييفنا (حاسب ، وألا سمعك احد) .

تقول يلينا تلك الكلمات إلى فوينيتسكي وهي خائفة من أن يسمع احد كلمات غزل فوينيتسكي لها لأنها امرأة متزوجة ولا يجوز أن تكون في وضع يقلل من قيمتها ممن حولها.

رابعا – الخوف من المرض :

أ– شخصية سيريبرياكوف (يقال أن تورجينيف أصيب بذبحة صدرية بسبب النقرس ، أخشى أن أصاب إنا أيضا) ،ندرك بذلك الحوار خوف شخصية سيريبرياكوف من المرض بعد أن سمع بان تورجينيف أصيب بذبحة صدرية ولهذا يخاف هو أيضا أن يصاب بمرض ما .

خامسا– الخوف من الموت :

أ– شخصية سيريبرياكوف (أما هنا فكما في المنفى ، كل لحظة تحن إلى الماضي ، وتراقب نجاح الآخرين وتخاف الموت)، الخوف من الموت شاغل تلك الشخصية ونتيجة ذلك تذكر مفردة الموت في حواراتها .

سادسا – الخوف من الفشل أو الرفض :

أ– شخصية سونيا (وحدها) لم يقل لي شيئا .. مازالت روحه وقلبه مغلقين أمامي ، فلماذا أذن اشعر بنفسي سعيدة إلى هذه الدرجة ؟ (تضحك من السعادة) قلت له : أنت رشيق ، نبيل ، وصوتك رقيق ... فهل كان ذلك غير مناسب ؟) ، لا تستطيع شخصية سونيا التعبير عن حبها إلى استروف لأنها تخاف من أن تفشل وأيضا الخوف من أن يرفضها استروف ولا يقبل بحبها ولهذا تتراجع عن التعبير المباشر إلى استروف عن حبها .

سابعا – الخوف من البوح عن مشاعر الحب :

أ– شخصية سونيا (هذا لا يناسبك أبدا ؟ فأنت رشيق ، وصوتك رقيق بل أكثر .. أنت غير كل من اعرفهم ، أنت رائع).

تتكلم سونيا مع استروف من خلال مدحه أي تتغزل به بصورة غير مباشرة لأنها تخاف البوح عن مشاعرها بالحب إلى استروف لان الخوف قد تملكها.

ب– شخصية سونيا(خبرني يامخائيل لفوفتش .. لو عندي صديقة أو آختا صغرى ، ولو انك عرفت أنها .... لنفرض أنها تحبك ، فماذا كنت تفعل).

تحاول سونيا في تلك المحاورة أن تعرف أن كان استروف له اهتمام بها أو لا أو له رغبة بالحب ولهذا تحاول التقرب منه بتلك الطريقة لأنها لا تعبر عن مشاعرها بصورة مباشرة .

ج– شخصية سونيا (وجهي أحمق .. أليس كذلك ؟ هاهو قد مضى وما زلت اسمع صوته وخطواته ، وانظر إلى النافذة المظلمة فأتخيل وجهه هناك .. دعيني أفصح .. ولكني لا استطيع أن أتحدث هكذا علانية).

تشكو سونيا ألم الحب إلى أيلينا ولكنها غير قادرة على البوح بحبها إلى حبيبها استروف .

د- شخصية سونيا (انأ أحبه منذ ست سنوات ، أحبه أكثر من حبي لامي .. في كل لحظة اسمعه أحس بمصافحة يده وانظر إلى الباب منتظرة ويخيل إلي انه سيدخل الآن وها انذا ، كما ترين أتي أليك دائما لأتحدث عنه ، انه الآن يزورنا كل يوم ،، ولكنه لا ينظر ألي ، لإيراني .. ياله من عذاب) .

تتخيل سونيا حبيبها في كل لحظة يومها وأنها تراه دائما ولكنها لا تستطيع التعبير عن حبها وكذلك تتشكى من إهمال استروف لها وعدم الاهتمام بها .

ثامنا - اللجوء إلى الهروب في حالة مواجهة المواقف المخيفة :

أ- سيريبرياكوف ((يندفع داخلا وهو يترنح من الفزع) امسكوه .. امسكوه .. لقد جن ؟).

يهرب سيريبرياكوف من فوينيتسكي عندما يحمل الثاني المسدس ليقتله ولهذا يطلق صيحات الاستغاثة لأنه أحس بالخوف وهرب من فوينيتسكي .

النتائج ومناقشتها

أسفر البحث الحالي عن جملة من النتائج والتي نناقشها في النقاط الآتية :

وجد أنواع الخوف في نصوص تيشخوف المسرحية كما هو الآتي:

أولا- الخوف من الزوجة : في نص مسرحية ضرر التبغ عند شخصية ايفان .

ثانيا – الخوف من المواجهة : في نص مسرحية ضرر التبغ عند شخصية ايفان .

ثالثا – الخوف من حساب الاخرة : في نص مسرحية اغنية التم عند شخصية فاسيلي .

رابعا – الخوف من الوحدة : في نص مسرحية اغنية التم عند شخصية فاسيلي .

خامسا- الخوف من الموت : في نص مسرحية اغنية التم ومسرحية الخال فانيا عند شخصية فاسيلي وشخصية - سيريبرياكوف .

سادسا – اللجوء الى الهرب في حالة الخوف – في نص مسرحية اغنية التم ومسرحية الخال فانيا – عند شخصية فاسيلي وشخصية - سيريبرياكوف .

سابعا – الخوف من السلطة : في نص مسرحية مفجوع رغم انفه – عند شخصية تولكاتشوف .

ثامنا – الخوف من المستقبل : في نص مسرحية الخال فانيا – عند شخصية يلينا .

تاسعا – الخوف على الحبيب : في نص مسرحية الخال فانيا – عند شخصية فوينيتسكي وسونيا .

عشرة – الخوف من حساب المجتمع : في نص مسرحية الخال فانيا – عند شخصية يلينا.

احد عشر – الخوف من المرض : في نص مسرحية الخال فانيا – عند شخصية سيريبرياكوف.

اثنا عشر – الخوف من الفشل او الرفض : في نص مسرحية الخال فانيا –عند شخصية سونيا.

ثالثة عشر- الخوف من البوح عن مشاعر الحب : في نص مسرحية الخال فانيا – عند شخصية سونيا .

المصادر

١. ابن منظور – لسان العرب – مراجعة أمين محمد عبد الوهاب – ج٣ ج٤ – بيروت – (دار إحياء التراث العربي) ٢٠٠٤ .

٢. اقلاديوس ، أنيس – السينما والمسرح وأمراض النفس – القاهرة – (دار المعارف بمصر) ١٩٥٨ .

٣. ألحفني ، عبد المنعم – موسوعة علم النفس والتحليل النفسي – ط٤ – القاهرة – (مكتبة مدبولي – مطبعة أطلس) ١٩٩٤ .

٤. العمري ، خير الدين شريف – القلق بلباس العصر الحاضر – الموصل – (معهد الصحة العالي) ١٩٨٤.

٥. أونيل ، اوجين – مسرحية الإمبراطور جونز – ت عبد الله عبد الحافظ – الكويت – (وزارة الأعلام) ١٩٩٠.

٦. بريشت ، بروتولد – حياة غاليلو – تعريب بكر الشرقاوي – بيروت – (دار الفارابي) ١٩٧٩ .

٧. توشار ، بيير اجيه – المسرح وقلق البشر – ت سامية احمد اسعد – القاهرة – (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر) ١٩٧١ .

٨. ديورانت ، ول – قصة الفلسفة – من أفلاطون إلى جون ديوي – ت فتح الله محمد شعشع – بيروت – (مكتبة المعارف) ب ت .

٩. سوفوكليس – اوديب ملكا – ت عبد المعطي شعراوي – القاهرة (دار المصرية العامة للكتاب) ١٩٧٨ .

١٠. صليبا ، جميل – المعجم الفلسفي – ج١ – ط١ – إيران – قم – (منشورات ذو القربى بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية) ١٩٨١.

١١. طاليس ، أرسطو – فن الشعر – ت عبد الرحمن بدوي – بيروت (دار الثقافة) ب ت .

١٢. عكاشة ، احمد – الطب النفسي المعاصر – مصر – (مكتبة الانجلو المصرية) ١٩٧٦ .

١٣. عبد الخالق ، احمد محمد– قلق الموت – الكويت – (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب) ١٩٨٧ .

١٤. فايس ، بيتر – كيف يتم تخليص السيد موكينبوت من آلامه – تعريب نبيل حفار – بيروت – (دار الفارابي) ١٩٧٥ .

١٥. فرويد ، سيجموند – القلق – ت محمد عثمان نجاتي – ط٢ – القاهرة – (دار النهضة العربية) ١٩٦٢ .

١٦. نافع ، ضياء – مسرحيات بوشكين – ت حياة شرارة – ط١ – بغداد – (دار الشؤون الثقافية العامة) ١٩٨٦ .